

علم أصول الفقه

الفصل الثالث: تعارض الحجج ١٨-٩-١٤٠٤ ٣٨

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

أقسام التعارض

غير مستقر

مستقر

التعارض

القسم الثاني التعارض المستقر

مقتضى دليل
الحجية العام

دليل خاص وراء
دليل الحجية العام

البحث عن
التعارض المستقر

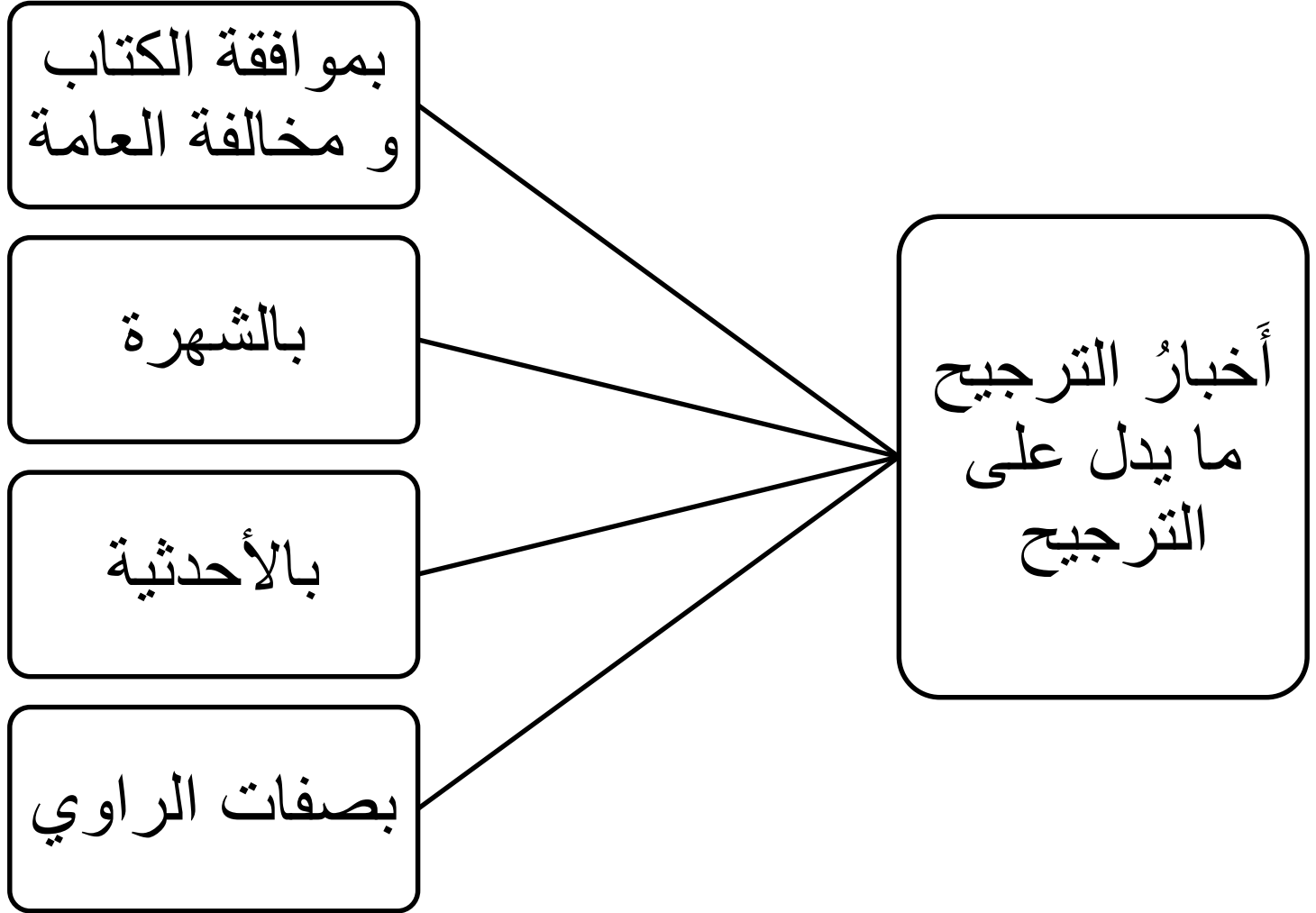
القسم الثاني التعارض المستقر

مقتضى دليل
الحجية العام

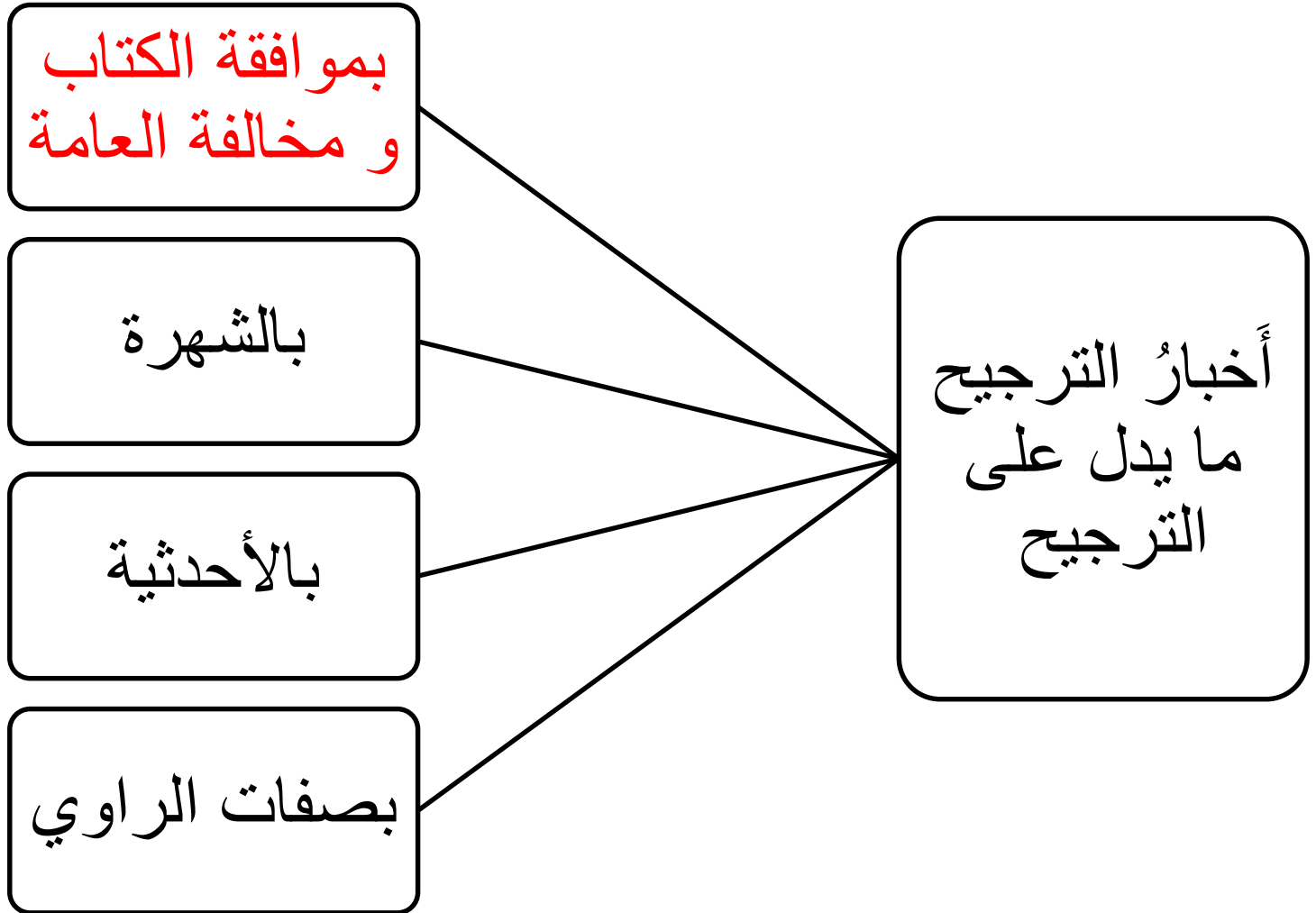
دليل خاص وراء
دليل الحجية العام

البحث عن
التعارض المستقر

أخبار الترجيح



أخبار الترجيح



أخبار الترجيح

• ١- الترجيح بموافقة الكتاب و مخالفة العامة

• الأخبار الدالة على الترجيح بموافقة الكتاب و مخالفة العامة كثيرة، إلا أن أهمها وأصحها ما رواه قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندى فى رسالته التى ألفها فى أحوال أحاديث أصحابنا عن محمد و على ابنى على بن عبد الصمد عن أبيهما عن أبى البركات على بن الحسين عن أبى جعفر بن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن محمد بن أبى عمير عن عبد الرحمن ابن أبى عبد الله قال:

بحوث فى علم الأصول ؛ ج ٧ ؛ ص ٣٤٩

أخبار الترجيح

- (قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثَانِ مُخْتَلِفَانِ فَأَعْرِضُوهُمَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَخُذُوهُ وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَارُدُّوهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ فَأَعْرِضُوهُمَا عَلَى أَخْبَارِ الْعَامَّةِ فَمَا وَافَقَ أَخْبَارَهُمْ فَذَرُوهُ وَمَا خَالَفَ أَخْبَارَهُمْ فَخُذُوهُ)

أخبار الترجيح

• ٣٣٣٦٢ - ٢٩ - «٢» سعيد بن هبة الله الراوندي في رسالته التي ألفها في أحوال أحاديث أصحابنا وإثبات صحتها عن محمد و علي ابني علي بن عبد الصمد عن أبيهما عن أبي البركات علي بن الحسين عن أبي جعفر بن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن محمد بن أبي عمير عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال:

أخبار الترجيح

• قَالَ الصَّادِقُ ع إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثَانِ مُخْتَلِفَانِ -
 فَأَعْرَضُوهُمَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ - فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ
 فَخَذُوهُ - وَ مَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَرُدُّوهُ - فَإِنْ لَمْ
 تَجِدُوهُمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ - فَأَعْرَضُوهُمَا عَلَى أَخْبَارِ
 الْعَامَّةِ - فَمَا وَافَقَ أَخْبَارَهُمْ فَذَرُّوهُ - وَ مَا خَالَفَ
 أَخْبَارَهُمْ فَخَذُوهُ .

روایت مجلسی اول از قطب الدین الراوندى

• و ذكر الشيخ قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندى رضى الله عنه فى الرسالة التى صنفها فى بيان أحوال أحاديث أصحابنا و صحتها: أخبرنا الشيخان محمد و على ابنا عبد الصمد، عن أبيهما، عن أبى البركات على بن الحسين، عن أبى جعفر بن بابويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبى عمير عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله فى الصحيح، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه و ما خالف كتاب الله فذروه، فإن لم تجدوهما فى كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامة فما وافق أخبارهم فذروه و ما خالف أخبارهم فخذوه.

روایت مجلسی اول از قطب الدین الراوندی

- إِلَّا أَنْ حَكَمَهُ يَعْلَمُ مِنْ خَيْرٍ صَحِيحٍ رَوَاهُ الرَّائِدِيُّ بِسَنَدِهِ
عَنْ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «إِذَا
وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثَانِ مُخْتَلِفَانِ،

روایت مجلسی اول از قطب الدین الراوندی

- فمن الأولى مصححةً عبد الرحمن بن أبي عبد الله و فيها: فان لم تجدوهما في كتاب الله فاعرضوهما على اخبار العامة فما وافق اخبارهم فذروه و ما خالف اخبارهم فخذوه» .

روایت مجلسی اول از قطب الدین الراوندى

• الأولى: فى سنده، و أورد عليه بإيرادات:

• ١- من المستبعد وجود كتاب للراوندى فى احوال الرجال لان، ابن شهر آشوب، و منتجب الدين تلميذاه، قد ترجماه فى كتاب، معالم العلماء، و الفهرست و لم يذكر هذه الرسالة فى عداد مؤلفاته، و لذلك قيل انه يمكن ان يكون هذه الرسالة للسيد الراوندى المعاصر للقطب.

روایت مجلسی اول از قطب الدین الراوندی

- و فيه: أولاً انهما لم يذكر في عداد مؤلفاته، كتاب قصص الانبياء الذي ينقله صاحب الوسائل مع كتاب الخرائج و الجرائح عن الراوندی، و صرح ابن طاووس في مهج الدعوات بأنه له، فليكن هذه الرسالة نظير تلك الكتب و لم يطلعا عليها.

روایت مجلسی اول از قطب الدین الراوندی

- مع ان كلا منهما يذكر بعض ما لم يذكره الآخر، مثلاً يذكر ابن شهر آشوب ان للراوندی کتاباً فی اولاد العسکریین، و لم ينقله منتجب الدین كما ان منتجب الدین، يذكر ان له شرح النهج لم ينقله ابن شهر آشوب.

روایت مجلسی اول از قطب الدین الراوندی

- ۲- التشکیک فی وجود طریق لصاحب الوسائل إلی هذه الرسالة، لأنه لم يذكر طریقہ إلیها فی الوسائل.
- و فیہ: انه ینقل فی خاتمة الوسائل طریقہ إلی کتاب الخرائج و الجرائح، و کتاب قصص الانبیاء ثم یقول و نروی باقی الکتب بالطرق السابقة.

روایت مجلسی اول از قطب الدین الراوندى

- ۳- ان طریق صاحب الوسائل إنما هو عن العلامة فكيف لا نجد من هذا الخبر عين و لا اثر فى كلمات العلامة و مشايخه، كما يظهر لمن راجع كتبهم الأصولية.
- و فيه: ان العلامة و مشايخه لم يذكروا اكثر روايات الباب.

روایت مجلسی اول از قطب الدین الراوندى

- ۴- ان محمدا و عليا الواقعان فى السند لیسا ابنا على، و إنما هما ابنا عبد الصمد، إذ من البعيد جدا ان ينقل القطب الراوندى المتقدم على ابن شهر آشوب طبقة، عن اولاد على الذى هو من مشايخ ابن شهر آشوب، وعليه فابوهما الذى ينقلان عنه هو عبد الصمد، و هو لم يوثق.

روایت مجلسی اول از قطب الدین الراوندى

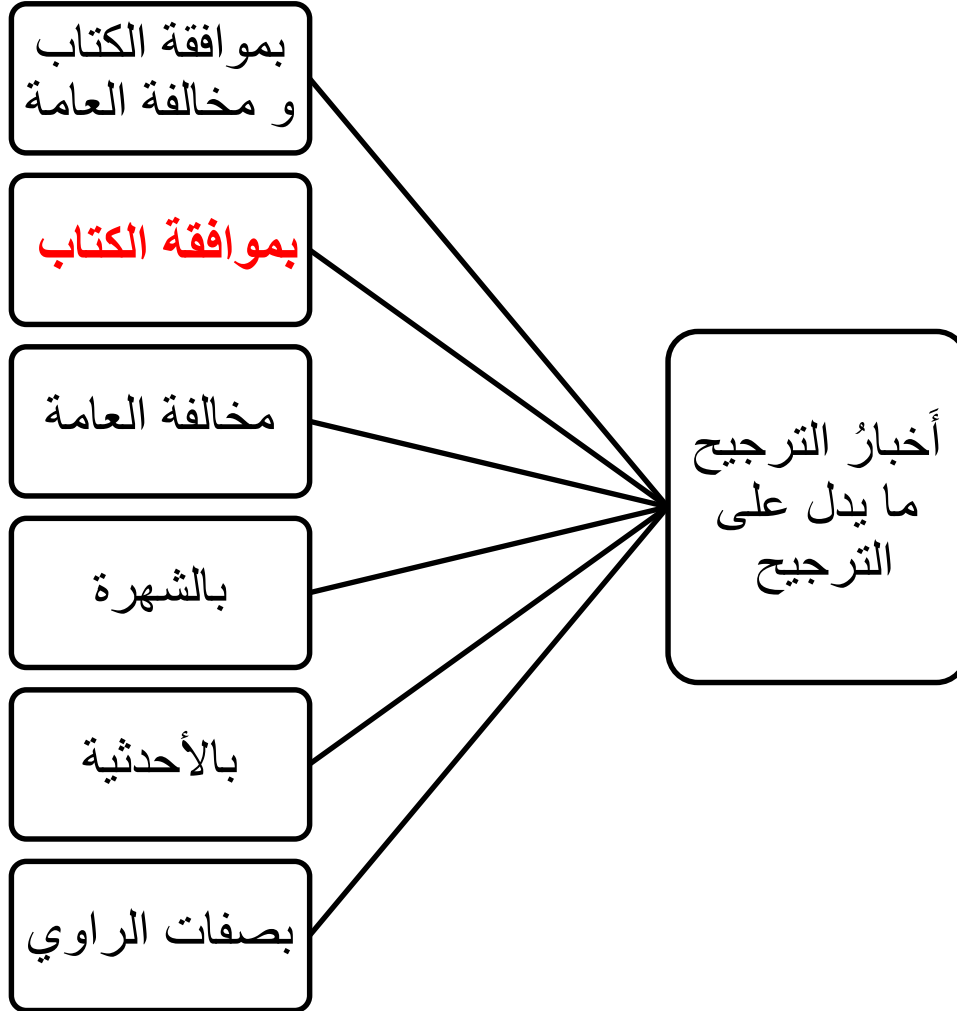
- و فيه: ان الذى من مشايخ ابن شهر آشوب، هو على بن عبد الصمد، و هو ابن محمد، أو على، أو حسين ابنا على بن عبد الصمد الأول، الجد الاعلى للأسرة، و من ينقل عنه القطب هو محمد، و على ابنا عبد الصمد الأول فتدبر.

روایت مجلسی اول از قطب الدین الراوندى

- ۵- ان أبا البركات لم يوثقه احد غير صاحب الوسائل، و توثيقه مع هذا البعد الزمانى الممتد بينهما، و هو قرب سبعمائۀ عام لا محالة لا يكون عن حس فلا يفيد.
- و فيه: أولاً ان صاحب رياض العلماء قال فى حقه الإمام الزاهد، و هذا التعبير فوق حد التوثيق.
- و ثانياً: ان توثيق صاحب الوسائل يكفى: لان التوثيق دائماً يكون عن غير حس، فالرواية صحيحة سنداً.

• و قد اقتصر شيخنا المحقق - قده - في كتاب المعارج على قوله «إذا كان أحد الخبرين المتعارضين مخالفاً للكتاب دون الآخر قدم ما كان غير مخالف على ما كان مخالفاً لأن المخالف لو لم يكن له معارض لا يكون حجة فكيف مع وجود المعارض، و أما إذا كان أحدهما مخالفاً للعامه دون الآخر فقد قال شيخنا أبو جعفر - يعنى الشيخ الطوسى - قده - أنه يقدم ما خالف العامه على ما وافق العامه عملاً منه بأخبار الآحاد فى المقام و إثباتاً منه للمسألة العلمية بأخبار الآحاد».

أخبار الترجيح



أخبار الترجيح

• ٣٠٥ - (ابن ظريف عن ابن علوان عن) جعفر، عن أبيه قال:

• «قرأت في كتاب لعلي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «إنه سيكذب علي كما كذب علي من كان قبلي، فما جاءكم عني من حديث وافق كتاب الله فهو حديثي، و ما خالف كتاب الله فليس من حديثي» «٢»».

• (٢) روي الطبرسي في الاحتجاج ٢: ٤٤٧ نحوه، و نقله المجلسي في بحاره ٢: ٢٢٧ / ٥.

أخبار الترجيح

• ١١ - ١٧١ - ١ علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي
 عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله
 ص إن علي كل حق حقيقة و علي كل صواب نوراً فما
 وافق كتاب الله فخذوه و ما خالف كتاب الله فدعوه

أخبار الترجيح

• ٣٣٣٦٨ - ٣٥ - «٤» وَ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ
 اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ يَزِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ
 جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: الْوُقُوفُ عِنْدَ
 الشَّبَهَةِ خَيْرٌ مِنَ الْاِقْتِحَامِ فِي الْهَلَكَةِ - إِنَّ عَلِيَّ كُلَّ حَقٍّ
 حَقِيقَةٌ - وَ عَلِيٌّ كُلُّ صَوَابٍ نُورًا - فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ
 فَخَذُوهُ - وَ مَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَدَعُوهُ.

أخبار الترجيح

• ١٣١ عنه عن الحسن بن علي بن فضال عن علي عن
 أيوب عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص إذا
 حدثتم عني بالحديث فأنحلوني أهناه وأسهله وارشده
 فإن وافق كتاب الله فأنا قلته وإن لم يوافق كتاب الله
 فلم أقله

أخبار الترجيح

• ٩ وَ قَدْ رَوَى عَنْهُمْ عَ أَنَّهُمْ قَالُوا إِذَا جَاءَكُمْ عَنَّا حَدِيثَانِ
فَأَعْرَضُوهُمَا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَخُذُوهُ
وَ مَا خَالَفَهُ فَاطْرَحُوهُ

أخبار الترجيح

- فاعلم يا أخي - أرشدك الله - أنه لا يسع أحداً تمييز
 «١» شيء مما اختلفت «٢» الرواية فيه عن «٣»
 العلماء عليهم السلام برأيه، إلا على «٤» ما أطلقه العالم
 عليه السلام بقوله «٥»: «أعرضوها «٦» علي كتاب
 الله، فما وافق «٧» كتاب الله - عز وجل - فخذوه «٨»،
 وما خالف كتاب الله فردوه «٩».

أخبار الترجيح

- (٩). الكافي، كتاب التوحيد، باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب، ح ٢٠٣؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٢٦، كتاب مصابيح الظلم، ح ١٥١؛ الأموال للصدوق، ص ٣٦٧، المجلس ٥٨، ح ١٨؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٨، ح ٢؛ و ج ٢، ص ١١٥، ح ١٥٠؛ وفي جميع المصادر عن أبي عبد الله عليه السلام - إلتفسير العياشي، ج ٢ ففيه عن أبي جعفر عليه السلام - و نصه: «... إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوا به (وفي الكافي والأمالى: فخذوه) وما خالف كتاب الله فدعوه».

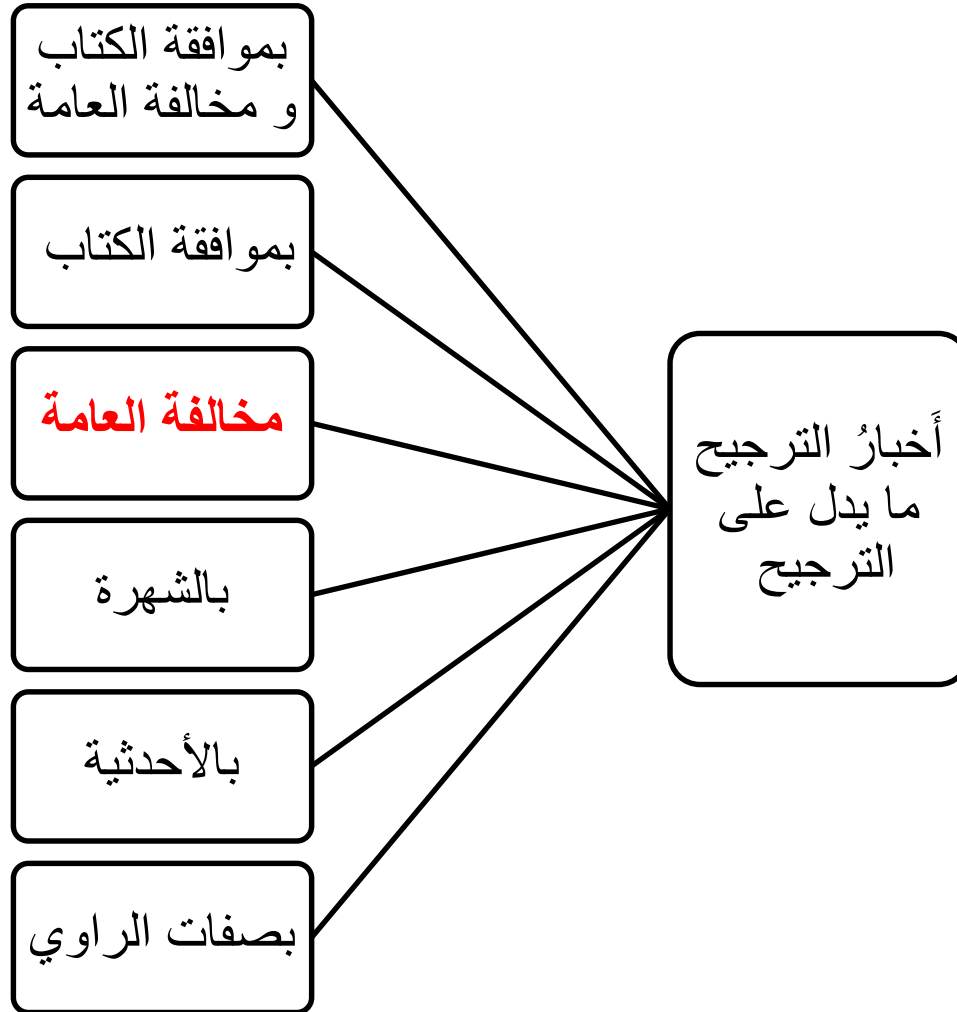
أخبار الترجيح

• عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «١»: «إِنَّ عَلِيَّ «٢» كُلَّ حَقٍّ حَقِيقَةً، وَعَلَى كُلِّ صَوَابٍ نُورًا، فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ فَخُذُوهُ، وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَدَعُوهُ» «٣».

أخبار الترجيح

- وإنما حرم الله الرضاع من قبل الأمهات وإن كان لبن الفحل أيضاً يحرم، وقد قالوا صلوات الله عليهم: إذا جاءكم عنا حديث فاعرضوه على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف فردوه، فما بال أكثر أصحابنا أخذوا بهذه الأخبار الثلاثة وتركوا ما وافق الكتاب؟».

أخبار الترجيح



أخبار الترجيح

• و من جملة أخبار الترجيح بمخالفة العامة، رواية الحسين بن السرى قال:

• «قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثَانِ مُخْتَلِفَانِ فَخُذُوا بِمَا خَالَفَ الْقَوْمَ» .

أخبار الترجيح

• ٣٣٣٦٣ - ٣٠ - «٣» و بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ بَابُوَيْهٍ
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ رَجُلٍ عَنِ يُونُسِ بْنِ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ «٤» بِنِ السَّرِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثَانِ مُخْتَلِفَانِ -
 فَخُذُوا بِمَا خَالَفَ الْقَوْمَ.

سعيد بن هبة الله الراوندي في رسالته التي ألفها
في أحوال أحاديث أصحابنا وإثبات صحتها عن
محمد و علي ابنه علي بن عبد الصمد عن أبيهما
عن أبي البركات علي بن الحسين عن أبي جعفر
بن بابويه

أخبار الترجيح

- و منها - رواية الحسن بن الجهم قال: «قلت للعبد الصالح عليه السلام هل يسعنا فيما ورد علينا منكم إلّا التسليم لكم؟ فقال: لا والله لا يسعكم إلّا التسليم لنا، فقلت: فيروى عن أبي عبد الله عليه السلام شيء يروى عنه خلافه فبأيهما نأخذ؟ فقال: خذ بما خالف القوم، و ما وافق القوم فاجتنبه» .
- و هي كسابقها في الدلالة.

أخبار الترجيح

• ٣٣٣٤٤ - ٣١ - «٥» و عنه عن محمد بن موسى بن
 المتوكل عن السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن
 ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال: قلت للعبد الصالح
 ع هل يسعنا - فيما ورد علينا منكم إلا التسليم لكم -
 فقال لا والله لا يسعكم إلا التسليم لنا - فقلت فيروى
 عن أبي عبد الله ع شيء - و يروى عنه خلافه فبايها
 نأخذ - فقال خذ بما خالف القوم - و ما وافق القوم
 فاجتنبه.

أخبار الترجيح

• و منها - رواية محمد بن عبد الله قال: «قلت للرضا عليه السلام: كيف نصنع بالخبرين المختلفين؟ فقال: إذا ورد عليك خبران مختلفان فانظروا إلى ما يخالف منهما العامة فخذوه وانظروا إلى ما يوافق أخبارهم فدعوه» .

• و هي كالسابقتين أيضا.

أخبار الترجيح

• ٣٣٣٦٧ - ٣٣٤ - «٣» و عنه عن محمد بن موسى
 بن المتوكل عن السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد
 الله عن أبيه عن محمد بن عبد الله قال: قلت
 للرضاع كيف نضع بالخبرين المختلفين - فقال إذا
 ورد عليكم خبران مختلفان - فانظروا إلى ما
 يخالف منهما العامة فخذوه - وانظروا إلى ما
 يوافق أخبارهم فدعوه.

أخبار الترجيح

- و منها - مرسله الطبرسي عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام: «قلت: يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالأخذ به والآخر ينهانا عنه؟ قال لا تعمل بواحد منها حتى تلقى صاحبك فتسأله. قلت: لا بد أن نعمل بواحد منها؟ قال: خذ بما فيه خلاف العامة.»

أخبار الترجيح

• وَ رَوَى سَمَاعَةُ بْنُ مَهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ
 اللَّهِ ع قُلْتُ يَرُدُّ عَلَيْنَا حَدِيثَانِ وَ أَحَدٌ يَأْمُرُنَا
 بِالْأَخْذِ بِهِ وَ الْآخَرَ يَنْهَانَا عَنْهُ - قَالَ لَأَتَعْمَلُ
 بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا حَتَّى تَلْقَى صَاحِبَكَ فَتَسْأَلَهُ عَنْهُ
 قَالَ قُلْتُ لَأُبَدُّ مِنْ أَنْ نَعْمَلَ بِأَحَدِهِمَا قَالَ خُذْ
 بِمَا فِيهِ خِلَافُ الْعَامَّةِ

أخبار الترجيح

- و لو لا إرسالها كنا نقيّد بها إطلاق رواية الراوندى فى الترجيح بمخالفة العامة بما إذا كان يتحتم العمل بأحد المتعارضين فى زمان حضور الإمام عليه السلام، و لكنها ساقطة سنداً بالإرسال، كما أنها من ناحية سكوتها عن الترجيح بموافقة الكتاب تقيّد برواية الراوندى